يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية ولكن ما ذكرناه في زيادة الفضل
فان كنت من تجار طريق الاخرة فلا يسهل عليك ترك الفضل وقد قال
علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف
خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون
حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات الثالث في مقدار
القراءة وله ثلث درجات ادناها ان يختم في الشهر مرة واقصاها ان يختم
في ثلثة ايام وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن في اقل من ثلث لم يفقهه
واعدلها ان يختم في الاسبوع واما الختم في كل يوم فغير مستحب واياك
ان تتصرف بعقلك فتقول ما كان خيرا ونافعا فكلما كان اكثر كان
انفع فان عقلك لا يهتدي الى اسرار الامور الالهية وانما تتلقيها قوة
النبوة فعليك بالاتباع فان خواص الامور لا تدرك بالقياس او ما ترى
كيف ندبت الى الصلوة ونهيت عنها بعد الصبح وبعد العصر وعند
الغروب والزوال وذلك ينتهي الى قدر ثلث النهار وكيف واثر الفساد
ظاهر على قياسك هذا فانه كقول القائل الدواء نافع للمريض وكلما
كان اكثر فهو انفع وانت تعلم ان كثرة الدواء ربما يقتل واما الاسرار
الباطنة فخمسة الاول ان يستشعر في اول قراءتك عظمة الكلام باستشعار
تعظيم المتكلم فيخطر في قلبك العرش والكرسي والسموات وما بينهما من
الجن والانس والحيوانات والنبات وتذكر ان الخالق لجميعها واحد وان
الكل في قبضة قدرته مردودون بين فضله ورحمته وانك تريد ان تقرأ

كلامه

ومن قرأ وهو جالس [illegible] كان له بكل حرف خمسون

١٢

كلامه وتنظر الى صفة ذاته وتطالع جمال علمه وحكمته وتعلم انه كما ان
ظاهر المصحف لا يمسه الا المطهرون بظواهرهم وهو محجوب عن غيرهم حقيقة
معناه وباطنه محجوب عن باطن القلب الا اذا كان مطهرا من كل رجس
وخبث من خبائث الباطن ولمثل هذا التعظيم كان عكرمة اذا نشر
المصحف ربما غشي عليه ويقول هذا كلام ربي هذا كلام ربي
واعلم انه لولا ان انوار كلامه العزيز وعظمته غشيت بكسوة
الحروف لما اطاقت القوة البشرية سماعه لعظمته وسلطانه وسبحات
نوره ولولا تثبيت الله موسى صلوات الله عليه لما اطاق سماعه
مجردا عن كسوة الحروف والاصوات كما لم يطق الجبل مبادي تجليه
حتى صار دكا دكا الثاني ان تقرأ بتدبر لمعانيه ان كنت من اهله
وكل ما جرى لسانك به في غفلة فأعده ولا تعده من عملك لان الترتيل
في الظاهر للتمكن من التدبر قال علي رضي الله عنه لا خير في عبادة
لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها واياك ان تصير مشغوفا بعدد الختمات
على نفسك فلان ترددت آية واحدة ليلة تتدبرها خير لك من خمسين فقد
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
فرددها عشرين مرة وقال ابو ذر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنا ليلة فقام بآية يرددها وهي ان تعذبهم فانهم عبادك وقام تميم
الداري ليلة بقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية وقام
سعيد بن جبير ليلة بقوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولعل الذي